الفصل الأول

علم الجمال: تعريفه، طبيعته، واتجاهاته

أولاً: تعريف علم الجمال.

علم الجمال Aesthetics: يدرس طبيعة الشعور بالجمال والعناصر المكونة له كامنةً في العمل الفني. يفكر الناس في علم الجمال عندما يتساءلون لماذا تبدو بعض الأشياء جميلة، وبعضها الآخر غير جميل، أو عمّا إذا كانت هناك قواعد أساسية لابتكار أو تفسير اللوحات الفنية والقصائد، والموسيقى الجيدة. يدرس علماء علم الجمال الفنون بوجه عام، كما يقارنون فنون الثقافات المختلفة، وثقافات الحقَب المختلفة في التاريخ، وذلك لتنظيم معرفتنا المنهجية لها. ولسنين عديدة، كانت دراسة الجمال تعدُّ المشكلة المحورية لعلم الجمال. وقد اتسع الموضوع الآن ليشمل جوانب أخرى عديدة من الفنون. ويحاول علماء علم الجمال فَهْم علاقة الفن بأحاسيس الناس، وبما يتعلمونه، وبالثقافات التي يعيشون فيها. وللوصول إلى ذلك الفهم، فإنهم يجمعون، ويصنِّفون، ويفسرون المعلومات المتعلقة بالفنون، وبالخبرة الجمالية. كما يحاول علماء علم الجمال اكتشاف ما إذا كانت هناك معايير لنقد الفنون، مما يساعد الناس على تقدير مختلف أنواع الفنون حق قدرها[1].

إلى جانب دراسة النظريات المتعلقة بالأعمال الفنية، فإن علماء علم الجمال يرغبون في فهم الفنانين والجمهور. إذ إن فهمهم للفن يتحسن بمعرفتهم لكيفية تصوُّر الفنانين، وابتكارهم وأدائهم. والسبب الذي يجعل أنشطة الفنانين مختلفة عن أعمال غير الفنانين. كما يحاولون فهم ما يحدث لأحاسيس الناس عندما يجربون الفن. وبعد ذلك يقوم علماء علم الجمال باستقصاء كيفية تأثير الفن في أمزجة الناس ومعتقداتهم وقِيَمِهم[٢].

وهناك عدة تعريفات لعلم الجمال، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. العلم الذي يدرس طبيعة الشعور بالجمال والعناصر المكونة له.

٢. أو هو العلم المتعلق بالإحساسات أو الوجدانات أو العواطف الإنسانية.

٣. أو هو العلم الذي يضع مجموعة من المعايير أو المبادئ أو القواعد التي تساعدنا في التمييز بين الأشياء الجميلة والأشياء القبيحة.

٤. أو هو ذلك العلم الذي يبحث في شروط (مجموعة الضوابط الي تجعلنا نطلق علي هذا الشيء أنه جميل) الجمال ومقاييسه، ونظرياته، واتجاهاته، ومقولاته، ويبحث في التذوق الفني والإدراك الجمالي.

٥. أو هو ذلك العلم الذي يبحث في التصورات الجمالية من ناحية، والإحساس بها من ناحية ثانية، والحكم عليها من ناحية ثالثة، وهذا يعني أن هناك ثلاثة أشياء أساسية يرتكز عليها علم الجمال، وهي: التصورات الجمالية، والاحساسات، والحكم أو التذوق الجمالي والفني(٣).

وكلمة Aesthetics أصلها يوناني وكان يقصد بها العلم المتعلق بالاحساسات طبقاً للفظ Aesthesi، الفيلسوف بول فاليري قال: علم الجمال علم الحساسية، وفي الوقت الحالي اصطلح البعض على تسميته كل تفكير فلسفي بالفن، فالاستاطيقا فرع خاص بدراسة الحس والوجدان. ينطلق "ألكسندر بومجارتن"، الذي صاغ الكلمة الألمانية ästhetisch عام ١٧٥٠، من المماثلة التالية: كما أنّه قد وقع نحت عبارة logic، أي علم ما هو بيّن أو المنطق، من لفظة (logikos) أي ما هو بيّن أو المنطقي، كذلك يمكن نحت عبارة (Aesthetic)، أي

العلم بالمحسوس من لفظة (aisthètos) أي ما هو محسوس. ولذلك فإنّ المعنى الحرفي أو الأوّلي للفظة استاطيقا، Aesthetics هو مرادف لما تعنيه لفظة sentio في اللاتيني أي الإحساس بعامة، أي أكان ناجما عن حسّ ظاهر أو عن حسّ باطن(٤).

وكلمة استاطيقا Aesthetic مأخوذة من الكلمة اليونانية Aisheticos التي تعنى الإدراك الحسى ثم اطلقت على الإدراك الخاص بالجمال، وكان الفيلسوف الألماني "بومجارتن"(١٧١٤-١٧٦٢م) أو من صاغ هذا المصطلح في كتابه "تأملات فلسفية حول طبيعة الشعر" عام ١٧٣٥م(٥).

وترادف كلمة علم الجمال في اللغة الفرنسية كلمة Esthetique وفى اللغة الانجليزية Aesthetics وفى اللغة اليونانية Aisthetikos، وهو ذلك العلم الذى يبحث في شروط الجمال، ومقاييسه، ونظرياته، وفى التذوق الفني، وفى أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية، وهو باب من الفلسفة(٦).

ويمكن تعريف علم الجمال بناء على الأسس التى وضعها "بومجارتن" بأنه: العلم الذى يدرس انفعالات الإنسان ومشاعره ونشاطاته وعلاقاته الجمالية في ذاته وفى إنتاجه، كما في

المعطيات المحيطة به، دون أن يرتبط ذلك مباشرة بوجه استعمال أو منفعة عملية[٧].

ويعد الفيلسوف الألماني "الكسندر بومجارتن" (١٧١٤-١٧٦٢م) هو أول من صاغ مصطلح علم الجمال "الاستاطيقا" Aesthetics في كتابه "تأملات فلسفية حول ماهية الشعر"(١٧٣٥م)، وكان يقصد به نمطًا معرفيا جديدا من أنماط المعرفة الإنسانية وهو علم الجمال، وجاء ذلك في معرض حديثه عن التمييز بين معرفة الجماليات وباقي أنواع المعرفة الإنسانية، ورأي أن علم الجمال هو منطق الشعور: أي وضع مجموعة من القواعد المنظمة للشعور الإنساني عند تذوقه للأعمال الفنية أو الجمالية؛ لأن المعرفة المتعلقة بالجمال تحتاج إلي منطق خاص بها، ويتحدد موضوع علم الجمال عند "الكسندر بومجارتن" من خلال دراسة الشعور الإنساني من حيث علاقته بذاته وبالوجود من حوله، فضلا عن هذا لا ترتهن نتائجه الجمالية بأي استعمالات أداتيه أو نفعية؛ لأن الإنتاج الفني نتاج جمالي فقط وليس استعماليا أو نفعيا.

ويري أن علم الجمال هو ذلك العلم الذي يدرس انفعالات الإنسان ومشاعره ونشاطاته وعلاقاته الجمالية في ذاتها، دون أن يرتبط هذا بأي منفعة أو غايات عملية. وهذا يعني أن علم الجمال علم معياري

يدرس ما ينبغي أن يكون عليه الشيء الجميل، من خلال وضع مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يسير عليها المتلقي للأعمال الفنية أو الجمالية، وفي هذه الحالة تكون مبادئ علم الجمال: مطلقة، ثابتة، كلية، مجردة، وتتخطي حدود الزمان والمكان. وهذا الاتجاه مغاير تماما للاتجاه الواقعي أو الطبيعي في علم الجمال الذي تكون مبادئه نسبية ومتغيرة، وجزئية (خاصة) وتتغير بتغير الظروف والأحوال والملابسات.

ثانيًا: أقسام علم الجمال.

ولعلم الجمال قسمين، نظري عام، وعملي خاص:

القسم النظري العام: يبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال، فيحلل هذا الشعور تحليلاً نفسيًا، ويفسر طبيعة الجمال تفسيرًا فلسفيًا، ويحدد الشروط التي يتميز بها الجميل من القبيح، فهو إذن علم قاعدي أو معياري كالمنطق والأخلاق، فكما أن المنطق يحدد القوانين التي يعرف بها الصحيح من الفاسد، كذلك علم الجمال فهو يحدد القوانين التي بها يتميز الجميل عن القبيح[٨].

القسم العملي الخاص: يبحث في مختلف صور الفن، وينقد نماذجه المفردة، ويطلق على هذا القسم اسم النقد الفني، وهو لا يقوم على الذوق وحده، بل يقوم على العقل أيضًا، لأن قيمة الأثر الفني لا تقاس بما يولده النفس من الإحساس فحسب، بل تقاس بنسبته إلى الصور الغائية التي يتمثلها العقل[٩]. ويبحث هذا القسم في نشأة الفنون، وعناصر العمل الفني، والنظريات المفسرة لطبيعة الإدراك أو التذوق الفني، وتحليل الأجزاء الدقيقة للأعمال الفنية، ومميزات الفنان، وقواعد التذوق وأبعاده، والنقد الجمالي والفني...إلخ.

وهناك تقسيم آخر لعلم الجمال:

أولاً: الجمال الطبيعي: وهو نمط من أنماط الجمال ليس للإنسان أي دخل فيه، وإنما هو من صنع وإبداع الإله (الله) سبحانه وتعالي أو من صنع الطبيعة(فماذا يعني هذا أليست الطبيعة من صنع الله؟) مثل جمال الجبال والاشجار والأنهار والمحيطات والأسماك والشلالات وجمال الأشكال والأجساد(ولكن هذا النوع يتطلب نوع من التكامل بين المظهر والجوهر ...إلخ، وهذا النوع من أنواع الجمال ليس لعقل الفنان أي دور فيه؛ لأنه أصبح مثله مثل غيره متلقي للجمال الخارجي فقط، ودور الفنان في هذه الحال أصبح دورا سلبيا، وهذا ما تذهب إليه نظرية الإلهام، التي تري أنه ليس لعقل الفنان إي دور في صياغة ابداعاته الفنية، وإنما ترجع الإبداعات الفنية إلي وحي إلهي جاءت للفنان في صورة أحلام أو تأملات أو تخيلات أو إشارات أو رموز، وعلي الفنان أن ينقلها كما هي دون زيادة أو نقصان. وهذا من وجهة نظري خطأ؛ لأن علم الجمال يتوقف علي دور العقل في عملية الإبداع وإعادة الإبداع الفني أو الجمالي؛ لأن الفنان الحقيقي هو ذلك الشخص الذي يمتلك قدرات عقلية وابداعية تجعله متميزا عن غيره من البشر.

ثانيًا: الجمال الفني: هو نمط من أنماط المعرفة الجمالية متعلق بالإبداعات الفنية من: رسم – نحت – مسرح – شعر – موسيقي – غناء – سينما ...إلخ، وهو يمثل الموضوع الأساسي لعلم الجمال، حيث يتيح مقدار أوسع من الحرية الإبداعية للفنان، وهو قسم متعلق بفئة معينة من الناس تمتلك قدرات خاصة تميزهم عن غيرهم من البشر، ويتضمن جميع أنواع الفنون (البصرية أو السمعية، المكانية أو الزمانية). ويمثل هذا الاتجاه أنصار المدرسة العقلية، التي تري أن الإبداع الفني نتاج عقل واع، ينتج عن إرادة إنسانية خالصة.

ثالثًا: اتجاهات علم الجمال الفني.

هناك ثلاث اتجاهات في علم الجمال، وهما:

الاتجاه الأول: يرى أخلاقية الفن بالتوحيد بين الخيرية والجمال، وذلك يجعل علم الأخلاق فرعًا من فروع علم الجمال، ومنهم "هربرت ريد"، ويرى "آلان" أن الخير صورة من صور الجمال.

الاتجاه الثاني: يرى محاربة الفن حفاظًا على الأخلاق، يجعل الفن والأخلاق على طرفي النقيض، إذ يرى "تولستوي" أن الأعمال الفنية تدعو إلى الانحراف الخلقي والاستخفاف بالدين.

الاتجاه الثالث: يرى إطلاق العنان للفنان، فلا صلة بين الفن والأخلاق، لأن القيم الجمالية تعلو على الخير والشر معًا. إذ يقرر " كروتشه" أن الفن خارج تمامًا عن نطاق الأخلاق(١٠).

رابعًا: طبيعة علم الجمال.

هناك ثلاث اتجاهات تحدد طبيعة الجمال، وهى:

الاتجاه الأول: يرى أن للجمال وجود عيني مستقل عن العقل الذى يدركه، ولهذا اتفق في تذوقه كل الناس، فالشيء الجميل يُقوم بالقياس لما فيه من خصائص جمالية (موضوعي).

الاتجاه الثاني: يرى أن للجمال معنى عقلي، ويرد للقوى التي تدركه، أي أن قيمة الشيء الجميل تقوم على تأثيرها فيمن يتلقونها، تزعم هذا الاتجاه "تولستوي" (اتجاه ذاتي).

الاتجاه الثالث: يرى أن للجمال علاقة بين الشيء الجميل والعقل الذى يدركه، فهو ليس شيئًا ذاتيًا محضًا ولا موضوعيًا خالصًا، ولكنه مزيج بين الذاتية والموضوعية معًا؛ لأن الجمال ليس نشاطًا عقليًا خالصًا ولا على الذى يحل فيه وحده، إنه علاقة الإنسان الذى يتذوقه بالشيء الذى يحل فيه، وقد تزعم هذا الاتجاه "رتشارد" و"تايت" و"لانجفيلد"(١١).

وهذا ما ذهب إليه "رسل" أن الجمال أو القيمة ذاتية وموضوعية في آن واحد، فهي ذاتية من حيث كونها نابعة من ذات الفرد (الإنسان)، وموضوعية من حيث كونها ملتقي العقول جميعا... فالجمال علاقة بين الإنسان والشيء الذي يتذوقه... (اتجاه علائقي).

باختصار: هناك ثلاث مواقف أساسية لبيان طبيعة علم الجمال وهي:

أ. <u>الموقف الموضوعي</u>: يري أنصار هذا الاتجاه أن للجمال وجود عيني مستقل عن العقل الذي يدركه، فالشيء الجميل يقوم نظرا لما فيه من صفات وسمات تجعله جميلا، أي أن صفة الجمال حالة قائمة في الشيء الجميل بذاتها، وهي موجودة وقائمة سواء وُجد من يدركها أم لا، وهذا يعني أن الجمال موجود داخل الظاهرة الفنية بغض النظر عن وجود عقل يدركه... ولهذا نجد أن علماء الجمال في هذا الموقف يجمعون علي: ١- اتفاق الآراء بين جميع الناس علي مستوي الجمال وتحقيقه في الظاهرة الجمالية. ٢- رد أذواق الناس جميعا إلي وحدة عامة وكلية تعلق بمستوي الجمال الموجود في الشيء

نفسه... ولقد كان "أفلاطون" هو أول من نادي بموضوعية الأحكام الجمالية والاتفاق العام بين الناس علي تذوق الشيء الجميل في كل زمان ومكان، فقد جعل للجميل مثالا ووحد بينه وبين قيمة الحق.

ب. <u>الموقف الذاتي</u>: يري أنصار هذا الاتجاه أن للجمال معني عقلي، ويردون طبيعة الجمال أو يردون معيار تحقيق الظاهرة الجمالية إلي القوي التي تدركه، أي أن قيمة الشيء الجميل تتوقف علي مدي تأثيرها فمن يتلقونها، وقد ظهر هذا الاتجاه كرد فعل طبيعي علي مغالاة الاتجاه الأول في إبراز موضوعية الأحكام الجمالية، ويعد "تولستوي" من أبرز من مثل هذا الاتجاه، فقد رأي أن حقيقة الظاهرة الجمالية تتوقف علي مدي تأثيرها أو ما تحدثه من أثر في نفوس المشاهدين أو المتذوقين للعمل الفني أو الجمالي... وذهب أيضا إلي أن الإنسان يستطيع أن ينقل أفكاره إلي الأخرين عن طريق الكلام، في حين أنه ينقل إليهم مشاعره وعواطفه عن طريق الفن، ومن ثم فقد أصبح الفن عنده مجرد آداه لتوصيل العواطف والمشاعر بين الأفراد.. يتحقق عن طريقها ضرب من التناغم الوجداني فيما بين البشر علي اختلاف اجناسهم

وحضاراتهم وثقافاتهم ولغاتهم.... وهذا ما يؤكد علي العبارة التي تقول :"الصورة أبلغ من ألف كلمة". ومن ممثلي هذا الاتجاه أيضا "سبينوزا" الذي رأي أننا لا نرغب في الأشياء لأنها قيم في ذاتها، ولكنها قيمة؛ لأننا نرغب فيها، وهذا يعني أنه يؤكد علي دور الرغبة في تحقيق القيم الجمالية وغيرها من القيم الأخرى، و"ديفيد برال" الذي أكد علي دور العاطفة في تحقيق الظاهرة الجمالية أو في حكمنا علي الظواهر الجمالية.

ت. <u>الموقف الموضوعي – الذاتي (العلائقي)</u>: يري أنصار هذا الاتجاه أن الجمال علاقة بين الشيء الجميل والقوي التي تدركه، فالجمال ليس ذاتيا خالصا، ولا موضوعيا محضا، وإنما هو مزيج بين الاثنين بين الموضوعية والذاتية، وهذا ما ذهب إليه الفيلسوف "برتراند رسل" فقد رأي أن الجمال أو القيمة ذاتية موضوعية في آن واحد، فهي ذاتية من حيث كونها نابعة من الذوات الفردية، وموضوعية من حيث كونها ملتقي العقول جميعا، وهذا الجزء الأخير هو ما عبر عنه "صموئيل الكسندر" في تحليلاته الجمالية باسم العقل الجمعي Collective Mind، وهو ليس عقل جديدا، وإنما هو عقل ناتج من خلال تفاعل عقول

الاخرين، وهو رمز للتعاون والترابط، وهذا يعني هذا أنه ارجع تحقيق الظاهرة الجمالية إلي اجماع العقول البشرية حول الشيء الجميل. والحق يقال أن لهذا الاتجاه صحته وأصالته من حيث أنه يذهب إلي الجمع بين الذات والموضوع في تكوين الأحكام الجمالية، فإن الجمال القائم في موضوعية كاملة لا يفسح المجال للتعبير عن حكم الذات الفردية المتسمة بالتغير وهو قوام الحكم الجمالي السليم الذي يعبر عن أذواق المشاهدين.

خامسًا: مدارس علم الجمال.

المدرسة العقلية Rarionalism: وهذه المدرسة ترد تذوق الجمال إلى حكم عقلي، وبهذا يكون الحكم الجمالي عقلي محض (النظرية العقلية) من خلال العقل الظاهري.

المدرسة العاطفية Sentimentalism: وهذه المدرسة تؤكد على العنصر العاطفي أو الوجداني في تذوق الجمال وتهبط بقيمة العنصر العقلي في الحكم الجمالي (نظرية الإلهام) و(النظرية السيكولوجية) العقل الباطني[١٢].

وكلا المدرستين فيها تطرف، فالحكم الجمالي ليس عقليًا خالصًا ولا وجدانيًا محضًا، وإنما هي مزاج من عقل ووجدان، إذن المخرج يكون في العقل الإبداعي، والعقل الإبداعي Creativity Mind هو الجامع بين العقلين الظاهري والباطني إذ يحوى الحس والحدس والتأمل الإجمالي(١٣).

سادسًا: مذاهب علم الجمال.

المذهب المثالي Idealism: ويراد به اتجاه الفنان للتعبير عما ينبغي أن يكون، مع توكيد وجداناته وعواطفه في أثاره الفنية، وعدم الوقوف على نقل الحقائق نقلا حرفيًا.

المذهب الطبيعى Naturalism: يرى أن الطبيعة وحدها المجال الصحيح لدراسة الفن، فتنحصر مهمة الفنان في ملاحظة الطبيعة وتسجيلها وإغفال كل حقيقة خفيه واستبعاد الجوهر الحقيقي، واستبعاد محاولة تصحيح الطبيعة.

المذهب الرومانتيكى Romanticism: يؤكد هذا المذهب على شعور الفنان بصفات الأشياء وخواصها، والمغالات في تقدير الوجدان والخيال والعاطفة وإغفال لدور العقل(١٤).

والمذهب الرومانسي أو الرومانتيكي: ظهر في القرن الثامن عشر الميلادي في ألمانيا ثم عمت أوربا، وكانت تهدف إلى التخلص من سيطرة الآداب الإغريقية والرومانية، بخاصة حينما بدأت أقطار أوربا تأخذ نفسها نحو الاستقلال في اللغة والأدب والفكر والاستعداد لدخول عصر النهضة، وتشتق كلمة الرومانسية من اللفظ "رومانيوس" وهو لفظ سويسري، أطلق على اللغات والآداب المتفرعة من اللغة اللاتينية(١٥).

ومن أهم خصائصها: ١- رفض الواقع. ٢- تمثل التمرد والثورة والانطلاق والحرية. ٣- تعلى من شأن العاطفة والخيال وتجحد العقل. ٤- العكوف على الذات والنزعة الفردية. ٥- أنها تتسم بالحزن والتشاؤم والشعور بالغربة. ٦- أنها تهدف إلى البحث عن المثل الأعلى في عالم الروح والخيال والأحلام. ٧- أنها تحاول الفرار إلى الطبيعة والامتزاج بها(١٦).

المذهب الرمزي Symbolism: يذهب إلى التعبير عما هو كائن وإضفاء الغموض على القيم الفنية وعرض القيم الروحية من خلال الرموز المجردة(١٧).

سابعًا: الجمال وفلسفة الفن.

دائما ما يحصل خلط بين الجمال و الفن بالرغم من قربهما من بعضهما إلا أن الجمال يختلف عن الفن من جهة الامور الحسية و الوجوداني فالجمال ليس بحسي بل يتعلق أكثر بالأمور الوجدانية و الاحاسيس أو المشاعر أما الفن فهو إمّا خلق أو إعادة خلق مكون مادي محسوس إن كان بشكل لوحة فنية أو تمثال وحتى القصائد الشعرية و الأعمال الموسيقية هي بالرغم من عدم قدرة المرء على لمس النغمات أو الكلمات الشعرية إلا أنه قادر على لمس الالة التي صنعت أو خلقت هذا العمل إن كان بيانو أو قلم(١٨).

اليونان كانوا يروا أن الإله يجمع بين الجماليات البشرية الكاملة و أنه المثال المتكامل السامي للإنسان "هربرت ريد": عرف الجمال بأنه وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا، أما "هيجل" فكان يرى الجمال بأنه ذلك الجني الانيس الذي نصادفه في كل مكان، "جون ديوي" عرف الجمال بفعل الإدراك و التذوق للعلم الفني(١٩).

والفن عند اليونان كان يعرف بكل نشاط صناعي نافع بصفة عامة ولم يقتصر على الشعر و النحت و الموسيقى بل شمل

الصناعات المهنية كالنجارة و البناء و الحدادة، في نفس الفترة كان "أرسطو" يرى الفن بانه تقليد (محاكاة)، و في معجم "اكسفورد" عرف الفن نقلا عن "جون ستيوارت مل" بالسعي وراء الكمال في الأداء، أما "ماثيو ارنولد" فعرفها بالصناعة التي لا تشوبها شائبة، "جيرم ستولنتز" صاحب التعريف الأوسع انتشار عرف الفن بالمعالجة البارعة الواعية بوسيط من أجل تحقيق هدف ما[٢٠].

ثامنًا: مصادر الجمال.

إن للجمال مصادر يمكن من خلالها الحصول عليه واللجوء إلى تلك المصادر يجب أن يتم بدافع الكشف عن الجمال، وأن يكون المتلقي مهيئًا للإحساس به، ومحبًا وناشدًا الاستمتاع به.

ومصادر الجمال متعددة وكثيرة منها ما هو طبيعي، دون تدخل الإنسان فيه، ومنها ما هو من ابتكار الإنسان الذى استلهم من الطبيعة (مصنوع)، فالجمال يحاول أن يحققه الفلاح في تقسيمه لأرضه وزراعته، والنجار في صناعاته الخشبية، والحياك في صناعته للملابس، وغير ذلك من أصحاب الحرف والمهن الأخرى كلُ في مجاله.

أولاً: <u>الطبيعة كمصدر للجمال</u>: الطبيعة هي كل ما خلقه ((الله)) -سبحانه وتعالى- من مكونات وكائنات وظواهر طبيعية، كلها يتوافر فيها الجمال. فالجمال في النظام الكوني، وفى عشوائية فروع الأشجار وتنوع اتجاهاتها، وفى رتابة تلاحق القمر للشمس، وفى حركة الموج المتكررة بأشكال مختلفة، وحينما ينظر الإنسان صوب تلك المناظر فإنه لا يستطيع أن يستخلص الجميل منها فقط، ولكن رغما عنه يراها وسط مجموعة من الشوائب التي قد يكون لها تأثير جم مما يشوهها، وأحيانا يغلب عليها[٢١].

ومن هنا نودى بضرورة الاهتمام بالبيئة، وتحددت محميات طبيعية لاتصل إليها يد لتعبث بجمالها، وصدرت القوانين التي تجرم المتسببين في إحداث التلوث البصرى والسمعي والشمي، ولكن يبقى أن نؤكد أن الفن يستخلص الجمال من الطبيعة ويبرزه ليمتع به الرائي، وهذا ما يقوم به الفنان، ومن هنا ارتبط الفن بالجمال. والطبيعة تكتسب معناها في نظر الإنسان بتفاعله معها، ويزداد ذلك المعنى ويتسع ويتعمق كلما ازداد الإنسان بحثا وتأملا فيها، ولكى نتعرف على صلة الطبيعة بالجمال لابد أن نمر في تجربة الفنان، ونراها من خلال أعينه[٢٢].

ثانيًا: <u>الفن كمصدر للجمال</u>: إن الفن ليس هو الطبيعة، وإنما هو الطبيعة معدلة ــ من وجهة نظر الفنان ــ بفعل اندماجها في علاقات جديدة تولد بمقتضاها استجابة انفعالية جديدة.

إن مفهوم الفن مفهوم يضم كل الابتكارات الفنية الجميلة التي ظهرت حتى أنه أصبح من الصعب فصل ما هو فن عما هو جميل، والجمال أشمل من الفن ومثير له، بينما الفن يكشف الجمال ويظهره ويبدو وكأنه تبناه فيصطحبه معه في كل زمان ومكان، أو في كل عمل فني[٢٣].

<u>أما عن الفرق بين علم الجمال وفلسفة الفن</u>: فعلم الجمال يبحث في الاحساس بالجمال وتقدير شروطه ومقدار ابداعه، بينما فلسفة الفن تبحث في نشأة الفنون وتصنيفها وخصائصها، وتوضيح خصائص الفنان، ومميزات العمل الفني، والبحث في التفاصيل الداخلية للعمل الفني.

الهوامش

1- http://www.marefa.orgindex.php, 8-11-2015.

2- Ibid.

٣- راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص ١٧٧.

4- http://www.marefa.orgindex.php, 8-11-2015.

٥- ولتر ستيس: معنى الجمال "نظرية في الاستطيقا"، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، هامش ص ٣٩.

٦- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، جـ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ١٩٨٢م، ص ٤٠٨.

٧- مصطفي عبده: مدخل إلى فلسفة الجمال، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٠.

٨- المرجع السابق، ص ص ٤٠٨-٤٠٩.

٩- المرجع السابق، ص ٤٠٩.

١٠- المرجع السابق، ص ص ٣١-٣٢.

١١- المرجع السابق، ص ص ٣٢-٣٣.

١٢- المرجع السابق، ص ٣٣.

١٣- المرجع السابق، ص ٣٤.

١٤- المرجع السابق، ص ٣٤.

١٥- منار محمد المصيلحى: المدرسة الرومانسية في الأدب، نشأتها، وتطورها، وأهم أعلامها، منتدى شظايا الأدب، ٩-١١-٢٠١٥م، يمكن الدخول على الرابط التالي:

http://www.shathaaya.com.

١٦- نجم الدي الحاج عبد الصف: الشعر العربي والاتجاهات الجديدة في عصر النهضة الأوربية، نادى الأدب، ص ١٣. انظر الرابط:

http://www.unhas.ac.id, in: 9-11-2016.

١٧- مصطفي عبده: مدخل إلى فلسفة الجمال، مرجع سابق، ص ٣٤-٣٥.

١٨- رجائي عبد الله: التذوق الفني والجمالي، كايرو دار، اليوم السابع (بوابة اليوم السابع التعليمية والثقافية)، السبت: ١٦- ٣- ٢٠١٣م.

١٩- المرجع السابق.

٢٠- المرجع السابق.

٢١- المرجع السابق.

٢٢- المرجع السابق.

٢٣- المرجع السابق.